

لولاك يامساء

علي مقبل رضوان

عندما يزحف المساء نحوي
يفتح ابواب ذاكرتي
يبادلني الحزن
يغتال امنيتي الوليدة
والدرب تمثال بلا قدم
يبدعه السكون
هناك يصنع المساء شقوتي
يقتادني بلا هدوء
اظن انني هنا
ابتاع ما اشاء
أساوم الاقمار والنجوم
هناك تشتكي الدموع
وتبدأ الاشلاء بالرجوع
ويعلن المساء مايشاء
لترقص النجوم
●●●
لولا يامساء
ماشابت العيون
ولا أتى العرجون من جديد
يراقص الظلام والضيء
هناك في اللاشيء
تبدأ الحياة بالهدوء
وتنتهي ملامح الوجود
ويهتف المساء بالحنين
فيجيش النهار بالبكاء
وعندها يموت كل شيء
يموت كل نجم كل ضوء
كل أمنية
وأنت لاتدري
بأنه المساء

كباتات قبيحة فماذا تقصد من وراء ذلك؟
في الغالب احاول من خلال هذا التعبير عن الفبح الذي اصبح يسيطر تقريباً على معظم نواحي الحياة المعاصرة والمبدع هو أكثر من يتأثر بهذا القبح وعلى أكثر من مستوى وعلى سبيل المثال ففي قصة «ضيق الخلق والمثانة» حاولت ان اوصل رسالة مفادها اهمية ان يحصل الانسان على حريته في التعبير عن رايه تقارب نفس اهمية قيامه بقضاء حاجته وهي مسالة لاغنى عنها للانسان في أي زمان او مكان لانه اذا توقف عنها سيموت وكذلك إذا حرماه من التعبير عن رايه بحرية.
● انت متهم ايضا بأنك تقتبس شخصيات اعمالك من أعمال روائيين عرب آخرين فما تعليقك على ذلك؟
-المبدع يستمد مادته الإبداعية الأساسية من كل ماصادفه أو يلتفت بقرآه أو يسمعه في الإذاعة أو حادثة تقع امامه أو حتى رواية يقرأها لغيره من الإبداع وهذا الواقع المتناص موجود ومتعارف عليه في الحياة الإبداعية بشكل عام وكثيرون أعادوا استخدام شخصيات إبداعية شهيرة مثل كوليبارتو أو اويدب وأنا استفدت من نجيب محفوظ في قصتيين هما مصرع عباس الحلو «رطة صانع العاهات» وايضا استفدت من جون بيناني عندما كتبت قصة «سباحة البط» اما اكثر المصادر التي استفدت بها فهن النساء الفرائث حيث استوحيت من حديثهن الذي لاينتهي مادة خصبه للقصص التي قمت بكتابتها.
● وهل تركت رحلاتك الكثيرة خارج مصر أثرها عليك واستفدت منها ايضا في اعمالك؟
-لحسن حظي فقد سافرت الى دول غربية ودول عربية وسفرياتي لم تكن مجرد رحلات بل كنت امكث في البلد الواحد شهورا على الاقل وحتى سنوات واقصر رحلاتي كانت الى الصين التي مكثت بها اسبوعين فقط وفي سلطنة عمان مثلا اكتشفت بعد احتكاكي باهل هذا البلد ان لديهم ثقافة لم اعرف عنها شيئا من قبل واثناء اقامتي هناك قمت بتأليف ٨ كتح عن سلطنة عمان وهي إضافة معرفية هامة بالنسبة لي واثناء اقامتي في هولندا لتدريس اللغة العربية في جامعة لايدن استفدت كثيرا من وجود مكتبة استراقية نادرة بالجامعة تكونت في القرن السابع عشر وتضم كتبا نادرة اهمها عجائب الهند وهو احد مصادر الف ليلة وليلة وكان من الضروري ان احاول الاستفادة قدر استطاعتي من معظم هذه الرحلات.

القاص والناقد العربي يوسف الشاروني:

القصة القصيرة تعبر عن أزمة الانسان المعاصر

الرمز يساعد المبدع على الوصول لأكثر عدد من جمهوره

عندما بدأت محاولاتي الشعرية كان هذا الشكل من الإبداع يتناسب مع المرحلة السنية والظروف التي كانت سائدة في الفترة التي بدأت فيها تجاربي الإبداعية حيث كانت هذه الفترة تغلب عليها الرومانسية الزائدة أحيانا أما الآن وفي المرحلة السنية التي امر بها والظروف التي يعيشها المجتمع العربي بصفة عامة فإن القصة القصيرة في اعتقادي هي الشكل الأكثر مناسبة للتعبير عن مناخ الإزمات التي يعيشها ذلك المجتمع خاصة وان القصة القصيرة تعطي المبدع الفرصة للتعبير عما يتعلق بالزمان والشخصيات وهو ما يتناسب مع الإيقاع السريع الذي يميز به المجتمع في الفترة الأخيرة.

الكتابة والرمز

وهل هذا هو السبب في استخدامك الرمز بكثافة في معظم اعمالك؟
-ليس هذا فقط بل لانني اكتب عن لحظات من الواقع تكون مستوحاة بالرمز، وأنا اتصور أحيانا ان الرمز في القصة القصيرة والاب القصصي يمثل ضرورة فنية خاصة وان هناك مستويات متعددة للتلقي واستخدام الرمز يساعد الكاتب بشكل أو بآخر على توجيه لغته الى أكبر عدد ممكن من المثقفين على اختلاف انتمائهم ومستوياتهم الفكرية والثقافية وحتى لا يكون النص مغلقا على فئة محددة من القراء أو حتى لكي يتجنب النص الانغلاق على نفسه وبشكل عام فإن استخدام كل مبدع للرمز يتوقف بالاساس على الخبرة الشخصية للكاتب وحالته الوجدانية قبل ان يبدأ بالكتابة واثناها.

● يوسف الشاروني مبدع وناقد عربي بارز فبالإضافة الى مجموعاته القصصية البارزة له عشرات الكتب النقدية عن الادب الروائي والقصصي في مصر والعالم العربي كما ترجمت قصصه الى العديد من اللغات العالمية من بينها الفرنسية والمانيا والاسبانية والروسية والصينية والهولندية وغيرها.
وتقديرًا لدوره في عالم الإبداع حصل على جائزة الدولة التقديرية وهي أعلى جائزة تمنح في جمهورية مصر العربية الشقيقة تقديرا لإسهاماته الإبداعية والفكرية التي أرسى بها قواعد هامة لما يعرف بالقصة التعبيرية في الادب العربي.
والشاروني من مواليد ١٩٢٥ درس الفلسفة وتخرج من الجامعة عام ١٩٤٥ وعلى هامش احد المؤتمرات الثقافية التقيناه وكان الحوار فرصة لمعرفة اسباب قلة انتاجه الادبي في الفترة الاخيرة ومعرفة اهم القضايا الإبداعية والنقدية التي تشغله في الوقت الحالي والجديد الذي يعد له.. فإلى التفاصيل.

● اسهامات عديدة اثرت في تكوينك الفكري والادبي واعمالك اثرت في كتابات .. فهل يمكنك ان تحدثنا عنها؟
-البيئة التي عشت فيها ايام طفولتي وشبابي المبكر في صعيد مصر هي من اهم العوامل التي اثرت في شخصيتي بوجه عام وتركت بصماتها على انتاجي الإبداعي واتذكر انني في المرحلة الثانوية قسرات روايات المنطوي والمزني وحسين هبكل وسلامة موسى وتوفيق الحكيم وجبران خليل جبران واعمال الانباء العظام والرواد فزرت اثرها الشديد على نفسي وشكلت فيما بعد بداية علاقتي بالادب العربي بشكل عام وبعد ذلك وعند التحاقني بالجامعة شكلت قراءاتي باللغتين الانجليزية والعربية رافدا جديدا لتصليتي بالادب العالمي حيث استطعت في هذه الفترة ان اقرأ لتاجور وكافكا وكير كيجورد وبوستوفسكي بجانب بعض الاعمال الأخرى كما قرأت خلال هذه الفترة الف ليلة وليلة وتأثرت بالفنون التشكيلية والموسيقى الغربية وخاصة اعمال بيتهوفن وانكس تأثري ببعض السيمفونيات الغربية الشهيرة على كتاباتي المبكرة وخاصة كتابتي المساء الأخير والذي اعتبرته في هذا الوقت نوعا من انواع النثر الغنائي.

تأثير الفلسفة

● من المعروف انك درست الفلسفة فألى أي مدى اثرت على مسيرتك الإبداعية فيما بعد؟
-في البداية كانت دراستي للفلسفة نابعة من اقتناعي بان هذه الدراسة ستساعدني على فهم أكثر لجمع مجالات الحياة وأنا شخصيا استفدت من دراستي للفلسفة في نظرتي للحياة بصفة عامة وليس على صعيد العمل

الكويت تستعيد قاربا أثريا من دولة الامارات

● الكويت/روبيرز/
قال المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويتي يوم الأربعاء الماضي انه استعاد قاربا كويتيا أثريا اسمه حربي كان يستخدم في النقل بمنطقة الخليج وانتهى به المطاف في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة.
ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن امين عام المجلس بدر الرفاعي قوله انه تم شراء القارب من ملاكته في دبي ووصل الى ميناء الدوحة يوم الإثنين الماضي في طريقه للكويت حيث ستجرى له اعمال صيانة صعيدا لعهده في احد المراكز الثقافية التابعة للمجلس.
ولم يذكر المسؤول الفمن الذي دفع لاسترجاع القارب الا انه اشار الى ان الشراء تم بدعم سخني من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح.
وذكر ان طول قاعدة القارب ١٩ مترا تقريبا وعرضه سبعة امتار وانه صنع في الكويت منذ ٥٠عاما.

سلطنة عمان تنشئ مسرحا مفتوحا في صلالة

● قالت المديرية العامة للسياحة في سلطنة عمان انها تقوم حاليا بإنشاء مسرح مفتوح في مدينة صلالة في اطار الاهتمام المتواصل بتفعيل السياحة الثقافية وتعزيز الإبداع الفني.
ونقلت وكالة الأنباء العمانية عن المسؤول السياحي محسن بن خميس البلوشي قوله ان المسرح الذي سيلحق به العديد من الصالات والمرافق المتخصصة والمتوقع استكماله العام المقبل سيتسع لنحو سبعة آلاف مشاهد.
واعرب المسؤول العماني عن قناعته بأهمية استمرار دعم التجارب الثقافية والفنية الجادة والتميزية القادرة على تحريك المشهد الثقافي والفني في السلطنة وضرورة انشاء المزيد من المسارح التي تهيء مناخا ابداعيا حرا يستطيع التعريف بالهوية الثقافية والحضارية العمانية.
وحول البرامج والفعاليات التي ستقدم على المسرح قال البلوشي ان المسرح سيحتضن الفعاليات الفنية لمهرجان خريف صلالة السنوي والامسيات الفنية التي تنظمها المؤسسات والهيئات الحكومية المعنية بالانشطة الثقافية والفنية وكذلك هيئات العمل الخيري.

أوراق تحترق

الضوء سيعود، تمنحني السعادة في كونها تناضل وتدعم بين الحين والآخر بفعل الحرارة الحادثة لتمنحني وهجا اكمل به أحداث قصتي التي لا أعرف لها نهاية كما يبدو.. ومن جديد أمسك بالقلم واتابع الكتابة.. ولكن ظمأ يكاد يعدم حلقي يدفعني للذهاب نحو المطبخ وتخفيف الحكم بإرواء الظمأ بكأسين كبيرين مجنبنا نفسي العودة مجددا في هذا الظلام الموحش.

دقائق .. والمج لهيبا يهبط ويعلو.. أنه حريق صغير على مكتبي ياكل أوراقتي.. ويحيي... إنها الشمعة.. من أعططني الأمل فقصدته

وانتهت وأشعلت أوراقتي معها.. فأجري نوحها لأجدها وقد تاكلت بسهولة لم تمنحني إياها حينما كنت استعين بها لمنحي أفكارا.. أبتها الشمعة الصغيرة.. اما كان لك ان تطيلي من عمرك قليلا وظلتي تحترقي لأجلي بعض الوقت...!!
وأنت أيها النور ألن تعود حتى أعلم صاحدت في غمضة عين وانفراجتها تبا لها من قصة ومن أوراق...!!

تسيم الصرحي

بالانوار تنطفئ ويطفئ الليل على كل شيء، حولي أوراقتي.. قصتي وأبطالها أتحمس لطريقي للأح المدينة التي غرقت في بحر من الظلام لاحدود له..لولاها...!!
لولا تلك اللآئي الصغيرة الغنائرة التي زينت السماء لكنت اعتقدت بانني فقدت النصر.
أه..أخاف ضياع أفكارتي .. حانت النهاية

للقصة وأخشى ان ينسدل ستار الظلام عليها أيضا ، فما كان مني سوى ان أتحمس لطريقي حتى اوقظ بها الليل من سباته واقضي على الظلام بهجومه الكاسح.. أشعلتها .. وسارت أصابعي بمفردها تخط مايق من أحداث.. حتى قلت يدي.. لايد من الراحة. وأحدثني أرقبها بهدوء.. هذه الشمعة الصغيرة بنورها الأخاذ، بالهالة التي تحيط بها تكافح لتعطيني النور والأمل في أن

● يجب ان أوصل كتابة هذه القصة وإنهاؤها بأسرع وقت ممكن أعلم بان أفضل وقت لدي هو حينما يلقي الليل بظلامه الدامس على المدينة وحينما يهب نسيم بارد على نافذتي فتنتعش أفكارتي وتغدغ روعي بأريجها المحبوب لدي.
لايد ان اكتب على نور ذلك المصباح الهادئ لألح المدينة الساكنة خلف نافذتي تسامرني وتدعوني بإغراء للكتابة عنها. أة من هذا الليل الطويل الذي لاينجلي بظلامه المخيف لولا تلك الأضواء الباهتة التي تكسر ظلامه من شارع لأخر، ايمكنني ان أنهي قصتي أم انها ستذهب ادراج الرياح وتقفز مغاورا رأسي السى ضياع كما تطير الأوراق في شوارع المدينة من مكان لأخر اوتضيع في السماء بحثا عن مأوى...!!
أيتها المدينة الهميني ايتها السماء المزانة بنجوم متلألئة خيريبي عن ما أكتبه وأملأ به أوراقتي..
دقائق وتحرك قلبي لذاته وأنسابت افكاري كسيل جرار بأحداث مثيرة لقصة أرقنتني لسنوات ولم اجد نهاية عادلة لها.. واليوم يبدو ان النهاية اقتربت والعدل يحكمها .. أجل يجب ان أنهيها هذه الليلة. وبينما أنا في اندماجي إذا



لماذا التهافت الجنوني على التحف الفنية؟

● بيع التحف الفنية سجلت في العالم ارقاما خيالية ، فبيعت في بريطانيا وفرنسا وأمريكا لوحات فنية زيتية وتحفا أثرية بمبالغ طائلة لم تعرفها سوق التحف من قبل.. وأخر الصفقات جرت في بريطانيا عام ٢٠٠٠ عندما بيعت مخطوطة فارسية تعود الى مطلع القرن الرابع عشر الميلادي بمبلغ مليون جنيه استرليني وهذه المخطوطة وضعتها باللغة العربية المؤرخ «رشيد الدين» عام ٧١٤هـ للهجرة الموافق ١٣١٤ للميلاد وعنوانها «جامع التواريخ» وهي كتاب من ٣١٣صفحة فريد من نوعه ويعتبر اول مؤلف يروي تاريخ العالم وقد كان المؤلف «رشيد الدين» يعمل في البلاط المغولي طبيبا ومستشارا للأميراطور «اولجياتو»، الذي حكم بلاد فارس بين ١٣٠٤و١٣١٦ للميلاد.



فاروق الجزيري

تاريخ الصين ويرسم التسلسل الاسري للباطرة ويروي الجزء الثالث تاريخ الهند ويتضمن لوحة تمثل اعدام السلطان «فيروز شاه» عام ١٢٩٦ للميلاد أما الجزء الرابع فيروي تاريخ اليهود وسيرة العهد القديم وقد كانت الجمعية الملكية الاسيوية قد اشترت هذه المخطوطة بمبلغ زهيد عام ١٨٤١ من أحد الضباط الانجليز كان قد حصل عليها من مكتبة امير هندي واضطرت الجمعية لبيع هذا العمل النفيس بسبب مرورها بأزمة مالية ولم تعرف هوية المشتري الذي دفع مليون جنيه استرليني ثمن الكتاب محطما بذلك الأرقام القياسية لثمن المخطوطات في العالم.
فقد تم البيع عن طريق ممثل اشترى الكتاب لصالح هاد مجهول لم يفضح عن اسمه اما اللوحات الزيتية فقد بلغ اسعارها ارقاما ادشتت الخبراء ونقاد الفن فقد بيعت عام ١٩٩٨م في امريكا لوحة للفنان «تورنر» بمبلغ ثمانية مليون دولار ولوحة للفنان «سيزان» بمبلغ تسعة مليون دولار ولوحة للفنان فان جوخ بمبلغ عشرة ملايين دولار. وجميع هذه اللوحات من القرن التاسع عشر للميلاد.